

النووي العربي؛ استخدام السلاح التكتيكي في ميدان المعركة، في أوضاع يائسة، أو في الازمات المختلفة؛ ردع الدول العربية عن اللجوء الى ضرب المدن الاسرائيلية بسلاح تقليدي، أو كيميائي، أو بيولوجي، أو اشعاعي؛ سلاح نفسي ضد العرب لثنيهم، نهائياً، عن نوايا تدمير اسرائيل؛ ردع ضعيف ازاء أي تدخل سوفياتي في حرب تقليدية؛ وسيلة ضغط ضد الولايات المتحدة الاميركية ودول غربية أخرى، لضمان استمرار الحصول على السلاح التقليدي والدعم السياسي منها، وذلك اعتماداً على خوف الدول الكبرى من ان يكون من شأن اسرائيل تبني نظرية العقاب الجماعي، والخوف من الانزلاق الى حرب نووية، وتصعيد الوضع حتى يصل الى مستوى الدول الكبرى؛ ضمان البقاء المطلق لاسرائيل الذي يساعد الحكومة على عدم اعادة أي أرض محتلة نتيجة لضغط أو معارضة من الداخل؛ استخدام تكنولوجيا نووية كورقة مساومة مع دول أخرى، بهدف الحصول على المال، أو التجارة، أو الدعم الدبلوماسي، أو المواد الخام، أو لشراء الاسلحة التقليدية.

وتنحصر نظريات استخدام اسرائيل للسلاح النووي في ثلاثة خيارات، هي: ١ - النظرية السلبية؛ ٢ - نظرية السلاح النووي كحل استراتيجي؛ ٣ - نظرية الردع (الدمج بين السلاح النووي والسلاح التقليدي).

١ - النظرية السلبية: تدعو النظرية السلبية الى عدم ادخال السلاح النووي الى الشرق الاوسط. فالى جانب الموانع الاخلاقية، والسياسية، من استخدام مثل هذا السلاح، فهناك الجانب العملي، حيث لا تسمح المساحات الجغرافية باستخدام السلاح النووي في الشرق الاوسط، لأنه لا يمكن السيطرة عليه بعد استخدامه، مما قد ينقل أخطاره الى مجال اسرائيل ذاتها. ولا يمكن استخدام السلاح النووي في صراع ضد دول الجبهة الشرقية؛ «فالقاء قنبلة نووية على دمشق مثلاً، يشبه القاء قنبلة على الجليل... وكذلك سيكون اطلاق سلاح نووي خطيراً على القوات الاسرائيلية بمقدار الخطر على القوات السورية»^(٣٢). يضاف الى ذلك عدم التماثل بين اسرائيل والجانب العربي بالنسبة الى القدرة على امتصاص الخسائر البشرية. فحصول اسرائيل على الخيار النووي يستدعي، تبعاً، امتلاك العرب لهذا السلاح. وبما ان ساحة المعركة المستقبلية غير واضحة المعالم، فان وضع نظريات افتراضية بشأن الفائدة المحتملة لهذا السلاح، بالنسبة الى اسرائيل، يبقى موضع شك كبير.

وسوف يسبب الخيار النووي، في المجال السياسي، احتجاجاً عالمياً من مختلف دول العالم، ومن ضمنها الولايات المتحدة؛ كما ان قيمة المظلة النووية تتلاشى في حال تدخل دولة نووية عظمى الى جانب الدول العربية في تقديم سلاح نووي يردع السلاح النووي الاسرائيلي.

ولا يضمن وجود سلاح نووي الأمن الاسرائيلي، لأن العمليات العسكرية المحدودة، والحروب الصغيرة، ستبقى قائمة في المنطقة، الأمر الذي لا يوفر لاسرائيل «ذريعة» تبرر فيها استخدام سلاحها النووي. ومن دون شك، فان مثل تلك العمليات تسبب استنزافاً اقتصادياً، وبشرياً، ونفسياً، لاسرائيل، لا يمكنها تحمّله لفترة طويلة. وتشير تجربة الانتفاضة، المستمرة، الى حقيقة مأزق الخيار النووي الاسرائيلي.

وإذا كان الهدف من امتلاك السلاح النووي هو التوفير في الموارد التي يتطلبها الاحتفاظ بترسانة ضخمة من السلاح التقليدي، فان تجربة الدول العظمى التي تملك خياراً نووياً، وكذلك تجربة دول حلفي وارسو والناطو، تشير الى ان تلك الدول لم تتحلّ عن تطوير وتعزيز قدرات قواتها التقليدية، على الرغم من وجود الأسلحة النووية في ترساناتها العسكرية، مما يعني ان توفير الموارد، كنتيجة لامتلاك السلاح النووي، لن يكون حقيقياً. وقد يكون امتلاك هذا السلاح سلبياً، وبمثابة اغراء للطرف